

وفيات الأئمة

[304] وقال: ثم أن الامام (ع) جعلني ا [وقاه من الآلام لما تحقق من وقت أجله ، وانقطع من الحياة سبب أمله ، أشار إلى خليفته الامام الجواد (ع) المنصوص عليه من رب العباد الذي لم يقض لعمره الشريف بالامتداد أن يأتي إليه من المدينة لانه لا يلي أمر المعصوم إلا مثله ، ولا يجهز الامام إلا شكله ، وقد كان (ع) عند خروجه من المدينة بإشخاص المأمون إياه دفع إليه كتبه وسلاحه ومواريث الانبياء وآثار الاوصياء ووصيته (ع) ووصية آبائه الطاهرين (ع) ، ودل على إمامته . وشيعته الميامين لعلمه (ع) أنه لا يرجع لجوار جده الامين (ص): فلما قضى معه مأربه واستوفى من وصاياه مطلبه توجه إلى مولاه بعد أن أطبق فاه ، وغمض عينيه ومد يديه ، فلما خرجت نفسه الشريفة تلتقتها الحور والولدان ، وزخرفت الجنان ، وفتحت أبواب السماء ، وأعلنت هي ومن فيها بفنون البكاء ، وارتجت أرجاء الارض وضائق رحبا بأهلها في الطول والعرض ، وفشت فيها الظلمة ولا غرو فقد طفئ عنها سراج الامة وسدت عنها بفقده أبواب الرحمة ، فلم ير في ذلك اليوم إلا باك وباكية وناع وناعية ونائج ونائحة وصارخ وصارخة ، وصار على المؤمنين كالיום الذي مات فيه رسول ا [(ص) وأمير المؤمنين (ع) ، فسرت قلوب الحاسدين وأرغمت أنوف الموحدين ، واشتد الكرب بالكروبيين وعلا الصراخ من الفقراء والارامل والمساكين ، فواضعة الايمان والمؤمنين والاسلام والمسلمين ، ولقد أصبح كتاب ا [بفقده مهجورا ورسول ا [(ص) فيه موتورا . و [درمن قال: [ا [أكبر ما أدهاك قارعة * أضحى لها معطس الاسلام مرغوما [[أعالم أي دهيا معطل طرقت * فعاد منها ثبير المجد مهدوما [[وأصبحت زاخرات العلم ناضبة * وآب آمل سقياهن محروما [[والحق أصبح مدكوس اللوى وغدا * كف المكارم المعروف مجذوما [[قضى الرضا وبرغم الدين يوم قضى * كما أراد الغوك والكفر مسموما [[ثوى الثرى يشتكي كبدا مضرمة * وضامرا بحسام الوجد محسوما []